على الامية في صفوف البدو داخل الجيش يعمل على عزل هؤلاء عن أي تأثيرات سياسية خارجية ويجعلهم غير مهتمين اطلاقا بتغيير النظام ، ذلك انهم لوساعدوا على قلب النظام فان موقعهم في أي نظام جديد لن يتحسن ان لم يصبح اسوأ ، وكذلك يضطر البدو بسبب من انتشار الامية بينهم الى اعتبار الجيش ملجأهم الوظيفي الوحيد وبذلك يتعاظم ارتباطهم به وبالتالي بالنظام . ولكن وعلى الرغم من مصلحة النظام الثابتة في ابقاء الامية منتشرة بشكل ساحق بين البدو ، الا ان الجيش الاردني يحتاج الى عدد من المتعلمين الذين يتمتعون بقدرات ثقافية ذات حدود معينة . وبدلا من أن يلجأ النظام الى مصادر تجنيد يتوفر فيها المتعلمون فيهدد بذلك التوازن الدقيق الذي نوهنا عنه داخل الجيش ، لجأ الى تعليم اعداد من البدو ، متبعا في ذلك سياسة تعليمية عبر عنها جلوب باشا بدقة حين قال « يجب ان يكون هناك تعليم ، وكلما كان التعليم اكثر كلما كان افضل ، هذا اذا كان تعليما جيدا ومفيدا وملائما للتلاميذ . ولربما امكن تعريف التعليم الملائم للبدو بأنه تعليم لا يحطم خلفيتهم الاخلاقية التقليدية ويعمل في الجانب المادي على تاهيل التلاميذ لنوع الحياة التي سيحيونها »(١٤). أي ان هدف هذا التعليم هو ترسيخ القيم والعادات والتقاليد البدوية بين المتعلمين واعدادهم للجيش ، وجعل الجيش جماعة اولية لهم Primary Group .

في اول الامر ، انشىء في العام ١٩٤٨ جناح في مركز التدريب الاساسي للجيش اسمي جناح الثقافة وكان هذا الجناح يقيم الدورات الثقافية للضباط والجنود حسب مستوياتهم ومؤهلاتهم لاعدادهم لمراتب ووحدات الجيش المختلفة(١٥). ثم تطورت مهمة هذا الجناح فأصبح في العام ١٩٥٧ يقبل الطلاب البدو من عمر ١٠ سنوات ليقضوا في الدراسة سبع سنوات ، ينتقلون بعدها الى الخدمة في الجيش(١٦). بعد ذلك تطورت الخدمات التعليمية التي يقدمها الجيش فانطلقت لهدف أوسع هو توجيه ابناء العسكريين البدو والقبليين عامة بدل ترك هذا التوجيه للمدارس الحكومية او الخاصة حيث يمكن أن يتأثر هؤلاء بقيم « غربية » ، ويتضمن هذا الترتيب تزويد الجيش بملاكات من ابناء العسكريين جيلا اثر آخر مما يخلق عائلات وعشائر تتوارث مهنة الجندية فتصبح مرتبطة ارتباطا وثيقا بالجيش فلا حياة لها خارجه وبلا علاقة معه .

وتغطي مدارس الجيش المراحل التالية : رياض الاطفال والمرحلة الابتدائية والمرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية ، وهناك من رياض الاطفال روضتان واحدة في عمان والاخرى في الزرقاء ، وهما مختلطتان وطلابهما جميعا من ابناء افراد الجيش وعلى الاخص ضباطه وهما في الاساس امتياز من امتيازات الضباط . اما المدارس التي تغطي المرحلة الابتدائية فقط فهي جميعا في البادية ومنها ما هو داخلي وطلابها جميعا من ابناء البدو ، وبعد أن ينهي تلاميذ هذه المدارس المرحلة الابتدائية يجندون في اقسام الجيش المهنية والفنية، واما المدارس التي تغطي المرحلتين الابتدائية والاعدادية فطلابها من ابناء البادية وابناء افراد الجيش،ويلتحق خريجو هذه المدارس بمدرسة الميكانيك في الجيش ومدارس الاسلحة الاخرى . اما المدارس الثانوية فيلتحق طلابها بعد تخرجهم بمدرسة المرشحين ليتخرجوا ضباطا(١٧). والملاحظ ان هذه المدارس جميعا موجودة في الضفة الشرقية من الاردن منذ انشائها وحتى الان، مما يؤكد ما اوردناه عن هدف هذه المدارس ، كما يؤكد هذا الامر ايضا ابقاء الجيش على مدارسه رغم التوسع الهائل الذي شهدته مدارس وزارة التربية والتعليم في عددها وقدراتها . وتشير جريدة « الاقصى » الناطقة بلسان القوات المسلحة الاردنية الى الدور الخاص الذي تلعبه هذه المدارس بقولها « تتحمل مدارس القوات المسلحة المسؤولية الكاملة في تعليم ابناء البادية واعدادهم ليكونوا جنودا صالحين ومواطنين منتجين في الاسرة الاردنية ... ومدارس قسم الثقافة في البادية ليست مؤسسة تعليمية فحسب ... فيقوم القسم بدور الوسيط بين سكان البادية وكثير من المؤسسات والدوائر الحكومية والاهلية ... »(١٨). توفر هذه